www.facebook.com/ZaitonMagazine - zaiton.mag@gmail.com - www.zaitonmag.com
محلية اجتماعية ثقافية نصف شهرية مستقلة السنة السادسة | 15 حزيران 2019

زيتون

العدد :191

عام الحرائق في سوريا

روسيا تعتبر الرد التركي على قصف نقطتها بـ "الغير مقبول"

علقت قاعدة "حميميم" الروسية اليوم الأحد على الرد العسكري التركي ضد قوات النظام في شمالي سوريا بـ "الغير مقبول".

وقالت القناة الرسمية للمتحدث باسم قاعدة حميميم الروسية في سوريا على موقع تيليغرام: إن "التصعيد الذي يقوم به الجيش التركي في ريف حماة غير مقبول"، داعيا "الجانب التركي للتحقق من موضوع الاستهداف الذي طال نقطة المراقبة التركية في منطقة خفض التصعيد الرابعة قبل اتهام قوات النظام السوري بهذا الفعل والبناء عليه بالرد العسكري".

وأضاف المتحدث: "تم توجيه التعليمات لقوات النظام السوري بعدم الرد على النقاط التركية في منطقة خفض التصعيد الرابعة حتى يتم احتواء الوضع وعدم الانزلاق نحو مواجهة بين الجيش السوري والتركي"، مؤكدا أنه يتم بحث الأمر حاليا بين قيادة القوات الروسية والتركية.

وقالت وزارة الدفاع التركية في وقت سابق اليوم الأحد: "إن نقطة المراقبة التاسعة للجيش التركي في منطقة مورك شمالي حماة، قد تعرضت لهجوم مصدره مناطق تسيطر عليها قوات النظام في تل بزام بريف حماة الشمالي، دون وقوع خسائر بشرية أو أضرار مادية".

وأضافت الوزارة في بيان لها أن نقاط المراقبة التركية قامت بالرد الفوري واستهدفت بالسلاح الثقيل مصادر الهجوم عليها.

وكانت القوات التركية في نقطة المراقبة بشير مغار قد استهداف مواقع قوات النظام في قرية الكريم بريف حماة الغربي بالمدفعية الثقيلة، كما استهدفت القوات التركية من نقطة المراقبة في مورك مواقع قوات النظام في معسكر تل بزام والكبارية بريف حماة الشمالي بالمدفعية الثقيلة، ردا على قصف قوات النظام للنقطة التركية في مورك فجر اليوم، بالتزامن مع اقلاع طائرات حربية من نوع F١٦ تابعة لسلاح الجو التركي ودخولها الأجواء السورية.

تصعيد عسكري بين القوات التركية وقوات النظام شمالي سوريا

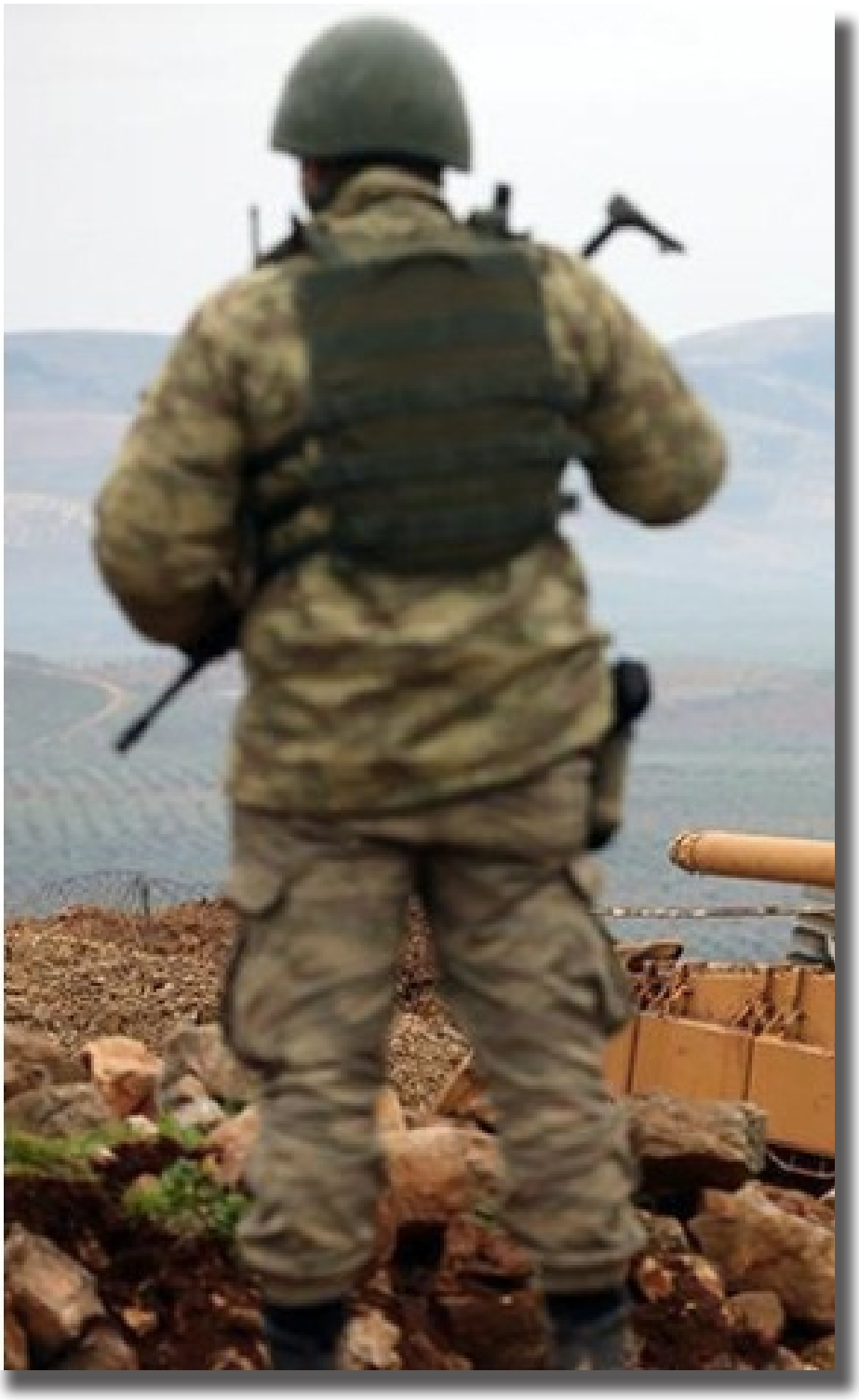

أعلنت وزارة الدفاع التركية اليوم الأحد أن نقطة المراقبة التاسعة للجيش التركي في منطقة مورك شمالي حماة، قد تعرضت لهجوم دون وقوع خسائر بشرية أو أضرار مادية.

وأضافت الوزارة في بيانها أن الهجوم انطلق من مناطق تسيطر عليها قوات النظام في "تل بزام" بريف حماة الشمالي.

كما أعلنت وزارة الدفاع التركية أن نقاط المراقبة التركية قامت بالرد الفوري واستهدفت بالسلاح الثقيل مصادر الهجوم عليها.

وقامت القوات التركية في نقطة المراقبة بشير مغار باستهداف مواقع قوات النظام في قرية الكريم بريف حماة الغربي بالمدفعية الثقيلة، كما استهدفت القوات التركية في نقطة المراقبة في مورك شمالي حماة، مواقع قوات النظام في معسكر تل بزام والكبارية بريف حماة الشمالي بالمدفعية الثقيلة، ردا على قصف قوات النظام للنقطة التركية في مورك فجر اليوم.

وجاء ذلك بالتزامن مع اقلاع طائرات حربية من نوع F١٦ تابعة لسلاح الجو التركي ودخولها الأجواء السورية.

وكانت قوات النظام استهدفت فجر اليوم بالمدفعية الثقيلة نقطة المراقبة التركية في مدينة مورك بريف حماة الشمالي، ما أدى إلى اشتعال حرائق داخل النقطة.

يذكر أن النقطة التركية في "شير مغار" كانت قد تعرضت يوم الخميس لقصف مدفعي ب ٣٥ قذيفة، ما أدى لإصابة ثلاثة جنود أتراك وأضرار مادية ودمار جزئي في المعدات داخل النقطة.

وكان الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، أعلن يوم الجمعة أن تركيا لن تلتزم الصمت في حال استمرار الهجوم على نقاط المراقبة التركية في إدلب، وقال "إذا استمر الهجوم على قواعد المراقبة العسكرية في إدلب، فلا يمكن أن نلتزم الصمت وسنقوم بما هو مطلوب".

روسيا تعلن عن هدنة في شمال سوريا.. وفصائل المعارضة ترد

أعلن المتحدث باسم الرئيس الروسي ديمتري بيسكوف الأربعاء ١١ حزيران أن بلاده أبلغت القوات الحكومية السورية والقوات الفضائية الروسية بوقف إطلاق النار لمدة ثلاثة أيام ابتداء من ظهر اليوم.

وأضاف بيسكوف: "نعتقد أن تركيا ستنجح في إقناع المجموعات المسلحة في مقاطعة إدلب بالهدنة المتفق عليها"، مشيرا إلى أن المحادثات مع الجانب التركي ستحدد نتائج ملموسة بخصوص سوريا خلال اليومين القادمين.

ونفى المتحدث الرسمي باسم الجبهة الوطنية للتحرير الأخبار التي تتحدث عن عقد هدنة مع النظام لمدة ثلاثة أيام في حماة وإدلب، مؤكدا بأن المعارك مستمرة حتى تحقيق كافة أهدافها العسكرية.

وقال النقيب "ناجي المصطفى" في تصريح لشبكة الدرر الشامية اليوم الأربعاء أنه لا يوجد أي اتفاق بين الفصائل الثورية وقوات النظام ينص على وقف إطلاق النار أو إعلان هدنة في حماة.

وأشار المتحدث باسم الجبهة الوطنية إلى أنهم سمعوا عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي أخبارا تتحدث عن وقف إطلاق نار من طرف روسيا ونظام الأسد، منوها بأن هذا الأمر لا يعنيهم وغير ملتزمين به.

من جانبه قال القيادي في جيش العزة المقدم "سامر الصالح" في تغريده له على موقع تويتر أن "كل ما يروج عن هدنة أو سواه هو عار عن الصحة، الغبي الذي يلدغ من الجحر مرتين، ونحن لسنا بأغبياء".

وأشار "الصالح" إلى أن الروس وقوات النظام يحشدون ويستجلبون أسلحة وقوات إلى جبهات ريف حماة وإدلب.

وقال القيادي والشرعي في فيلق الشام عمر حديفه: "دولة الاحتلال الروسي وقوات الأسد توعز لقواتها عن هدنة في ريف حماة لمدة ثلاثة أيام ابتداء من ظهر اليوم الأربعاء"، وأضاف: كان هذا سابقا بالتعامل مع الهدن.

وأكد "حديفه" أن الكلمة للميدان ولأصحابها، والهدنة يقررها الثوار والمجاهدون.. وعليكم أيها القتلة أن تتحملوا تبعات حماقاتكم التي أعمتكم ونكست أعلامكم".

وتشهد محافظة إدلب وريف حماة هدوء نسبيا وغيابا شبه تام للطيران الحربي باستثناء طيران الاستطلاع والطيران الحربي الروسي الذي يجوب اجواء المناطق المحررة منذ الصباح، وخفت وتيرة القصف بشكل كبير، حيث لم يسجل أي غارات جوية اليوم باستثناء عدة قذائف مدفعية استهدفت حرش القصابية وأرينبة وأم الصير في ريف إدلب الجنوبي، ومدن مورك وكفرزيتا واللطامنة وقرى لحايا والزكاة في ريف حماة الشمالي دون ورود أنباء عن إصابات.

ماذا وراء الهدنة القصيرة في إدلب؟

يسيطر الترقب والحذر على الصعيدين السياسي والعسكري في كل ما يتعلق بمجريات الأحداث بمحافظة إدلب لما لها من أهمية في مستقبل سوريا ومدى تأثير مصيرها على مصير الثورة السورية، ولما لها من أهمية بين الدول المؤثرة في الملف السوري وعلى رأسهم روسيا وتركيا.

الهدنة التي تم الإعلان عنها بشكل منفرد من قبل الجانب الروسي، لم يعلق عليها الجانب التركي أو فصائل المعارضة التي أعلن البعض منها رفضه لها بشكل مسبق، وهو ما يشير إلى عدم رضى من قبل الفصائل بمثل هذه الهدن القصيرة والغامضة.

قصر مدة الهدنة وهو المعلن عنه بثلاثة أيام يثير تساؤلات عدة حول غايتها، فمن غير المتوقع أن يتم التوصل إلى أي اتفاق خلالها، كما لا يمكن أن تطفئ الجبهات الساخنة إلى درجة الغليان عبر هدنة غريبة.

ومن الممكن قراءة التصريحات الأخيرة للرئيس التركي رجب طيب أردوغان عن شرائه لصواريخ الأس ٤٠٠ في ليلة الإعلان عن الهدنة على أنها فرصة لإحياء المفاوضات بين الطرفين الضامنين، وانحياز الجانب التركي عن العلاقة الأمريكية.

كما يمكن أن تكون هذه المهلة على أنها فرصة أخيرة لتركيا لإجراء أخير قبل أن تبدأ روسيا معركتها المفتوحة في إدلب، بعد تعرض سمعتها للمهانة في ظل الخسائر التي لحقت بقوات نظام الأسد وبانسحاب بعض نقاط المراقبة الروسية في ريف حماه الشمالي.

وبانتظار ما سيرشح عن المفاوضات التركية الروسية أو ما سيعلن عنه الجانب التركي أو الفصائل المقاتلة، يأمل السوريون بهدن أكثر وضوحا واستقرارا تتيح لهم العودة إلى مدنهم وبلداتهم بعدما نزحوا عنها لا سيما في ريف إدلب الجنوبي، فيما يبقى القرار بيد الدول الكبرى والمتحكمة بالقرار على الأرض.

آلاف السوريين باتوا في العراء بعد هدم مساكنهم في عرسال اللبنانية

بات آلاف النازحين السوريين في العراء بمنطقة عرسال شرقي لبنان بعد قرار السلطات اللبنانية هدم غرفهم الإسمنتية في مخيمات اللاجئين، وأقر مسؤول حكومي بأن الهدف هو منع توطين السوريين.

وقال رئيس بلدية عرسال باسل الحجيري لوكالة الأناضول أمس الأربعاء أن الكثير من النازحين باتوا في العراء بعد تنفيذ قرار المجلس الأعلى للدفاع بهدم "غرفهم الإسمنتية"، موضحا أن القرار الذي اعتمده المجلس الأعلى للدفاع يقضي بتسليم كل عائلة سورية خيمة من القماش خلال ٢٤ ساعة من هدم غرفتها الإسمنتية، ولكن هذا الأمر لم يتم.

وأشار الحجيري إلى أن العائلات اضطرت إلى هدم غرفها بأيديها قبل عشرة أيام امتثالا لأوامر السلطات اللبنانية، ولكن حتى الآن لم تسلم الخيام القماشية الموعودة، مؤكدا أن البلدية تتابع الأمر مع المنظمات الأممية ووزارتي الداخلية والشؤون الاجتماعية منذ صدور القرار في ١٠ من أيار الماضي.

وأضاف الحجيري أنه تم هدم نحو ٨٠٪ من الغرف الإسمنتية المقدرة بنحو ١٤٠٠ غرفة، وقال إنه حتى اليوم لم يتم إزالة الغرف الإسمنتية بالكامل لأن الجيش اللبناني مدد المهلة حتى بداية تموز المقبل.

وكشف رئيس بلدية عرسال أن هذا القرار الذي تسبب في تشريد النازحين صدر بذريعة إزالة مخالفات البناء، لكن السبب المخفي هو محاربة التوطين حتى لا يستقر النازح السوري طويلا في البلاد، مؤكدا أن النازح السوري لا يستطيع الذهاب إلى مكان آخر لأنه سيلقى نفس الإجراءات والتضييق على كامل الأراضي اللبنانية وليس في عرسال فقط.

كما ذكر الحجيري أنه منذ يومين لم يعد إلى سوريا سوى ١٥٠ نازحا، وأن بقية النازحين لا يستطيعون العودة إلى بلادهم وسيحاولون الفرار إلى أوروبا إذا وجدوا طريقة.

ويوجد في بلدة عرسال قرابة ١٢٦ مخيما، يقطنها نحو ٦٠ ألف لاجئ سوري، وكانت أول بلدة تشهد ظهور ما يعرف بـ "مخيمات الإسمنت"، ما أثار مخاوف التوطين لدى اللبنانيين.

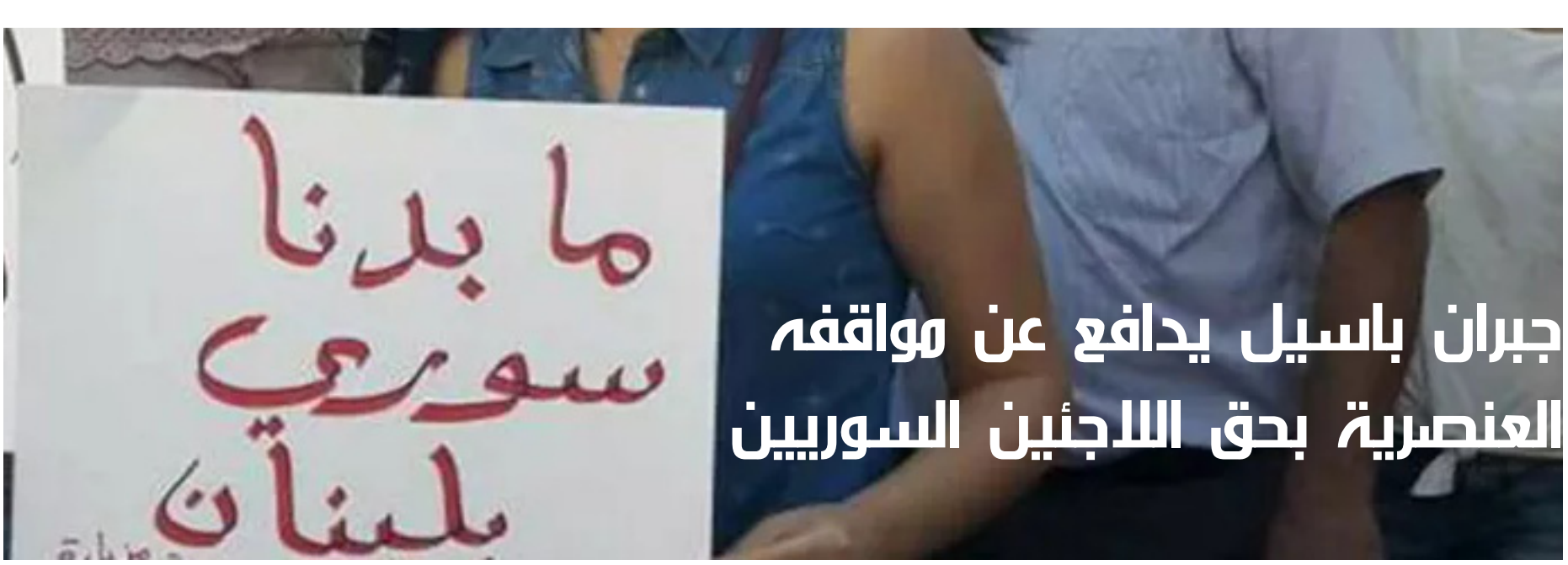

جبران باسيل يدافع عن مواقفه العنصرية بحق اللاجئين السوريين

أعلن وزير الخارجية اللبناني "جبران باسيل" أن بلاده لن تسمح بتكرار تجربة اللاجئ الفلسطيني مع النازح السوري، وأن عودة السوريين إلى وطنهم هي حق من حقوقهم ولا تحتاج إلى قرار دولي.

أعلن وزير الخارجية اللبناني "جبران باسيل" أن بلاده لن تسمح بتكرار تجربة اللاجئ الفلسطيني مع النازح السوري، وأن عودة السوريين إلى وطنهم هي حق من حقوقهم ولا تحتاج إلى قرار دولي.

وقال "باسيل" في مؤتمر البلديات الثالث اليوم السبت، لن نقبل بتشويه كلامنا وعودة السوريين إلى بلدهم هي حق من حقوقهم، ولا يوجد مقارنة بين النازح السوري واللاجئ الفلسطيني خصوصا أن هناك من يحتل أرضه ويمنعه من العودة، ولا يخفى على أحد وجود نية دولية لتوطين اللاجئين الفلسطينيين في لبنان.

وأضاف: "هناك منظومة اعلامية ومالية وسياسية تعمل على تشجيع النازحين السوريين على البقاء وتشن هجوما علينا لمطالبتنا بعودتهم، والبعض يستخدم ورقة النزوح كورقة ضغط سياسي".

واستغرب باسيل عدم دفع اللاجئين للضرائب في لبنان قائلا: "لا يتحمل النازح السوري أي موجبات ضريبية، فيما اللبناني يتعرض للمزاحمة على فرص العمل ويخسرها وهو يدفع الرسوم إلى الدولة اللبنانية، مع أن آلاف السوريين يذهبون إلى سوريا ويعودون، وعدد كبير منهم يحمل بطاقة نازح"، معتبرا أن منازل النازحين في سوريا ما زالت موجود ومناطقهم أمنة، على حسب زعمه.

وأدعى باسيل أنه كلامه ليس للتحريض بل لإيجاد الحلول وقال إنهم فشلوا بإقناع الحكومة اللبنانية بأن تأخذ ثمن الكهرباء من النازحين التي تشتريها بلاده من بلدهم سوريا، كما أدعى أن الأجهزة الأمنية عثرت على أسلحة عند مداهمتها لمخيمات النزوح.

وهاجم باسيل من وصفوه بالعنصرية وقال مقاربتنا لموضوع النزوح السوري هي مقاربة "انسانية واخوية وغير طائفية" وكل من يتهمنا بالعنصرية هو إما "مستفيد أو متآمر".

وكان ناشطون لبنانيون أطلقوا سابقا العديد من الحملات التضامنية مع النازحين السوريين، انتقدوا فيها مواقف وتصريحات جبران باسيل، كان أخرها منذ يومين حيث قام ناشطون وحقوقيون وأكاديميون بوقفة احتجاجية ضد تصريحات وزير الخارجية جبران باسيل، مؤكدين أنهم ليسوا عنصريين، مؤكدين أنهم يتعرضون بدورهم لكثير من التمييز في بلدهم على الرغم من أنهم مواطنون لبنانيون.

والجدير بالذكر أن أكثر من مليون لاجئ يعيشون في لبنان وسط ضغوط حكومية وسياسية وممارسات عنصرية من قبل رموز لبنانية من أجل الضغط عليهم للعودة إلى ديارهم رغم عدم استتباب الأوضاع الأمنية هناك مما يعرضهم للخطر، وعلى رأسهم التيار الوطني الحر الذي يتزعمه وزير الخارجية اللبناني "جبران باسيل" الذي تلقى مؤخرا العديد من الانتقادات بسبب تصريحاته ومواقفه العنصرية من اللاجئين السوريين.

مراكز الإيواء في دمشق وريفها.. الجنس مقابل الغذاء

أصدر مركز سراج يوم الخميس تحقيقاً استقصائياً تحت عنوان "الجنس مقابل الغذاء" تناول فيه مجموعة قصص لنساء سوريات تعرضن للاستغلال الجنسي والتحرش بأنواعه في مراكز إيواء النازحين "مراكز الإقامة المؤقتة" في دمشق وريفها.

وعد البلخي

قال التحقيق إن النزيلات أجبرت فيه على تقديم خدمات وعلاقات جنسية مع مسؤولين ومشرفين على في تلك المراكز، للحصول على حقهن من المساعدات المقدمة من المنظمات الإنسانية.

وتضمن التحقيق لقاء معدة التقرير "نور إبراهيم" مع ٣٥ شخصاً من العاملين داخل مراكز الإيواء المؤقتة أكدوا وقوع عمليات الابتزاز الجنسي بشكل ممنهج مقابل استلام النساء مخصصاتهن من المساعدات الغذائية، كما التقت ٨ نساء وقعن ضحية الابتزاز الجنسي من مشرفي ومدراء تلك المراكز في دمشق وريفها.

كما عرض التحقيق حديث خمسة قاصرات مقيمات في أحد المراكز بريف دمشق، أعمارهن بين ١٣ و١٥ عاماً، تعرضن لتحرش جنسي من دون أن تجرؤ أي منهنّ على البوح إلا لأمهاتهن اللاتي طلبنَ منهنّ الصمت وإخفاء ما حدث خوفاً على سمعتهن وطرد عائلاتهن من مراكز الإقامة.

وذكر التحقيق أن أربع نسوة من مركز "عدرا العمالية" بريف دمشق تقدمن بشكوى إلى محافظة دمشق في كانون الأول ٢٠١٧ بصفته المسؤول الأول عن تلك المراكز اتهمن فيه مدير المركز المدعو "أ.ح" بإجبارهنّ على إقامة علاقات جنسية معه مقابل حصولهنّ على مخصصاتهن من المساعدات، وذلك تحت التهديد بطردهنّ من المركز في حال رفضهن، وقد تم إغلاق التحقيق رغم متابعته من الأهالي القاطنين في المركز من قبل محافظة دمشق واللجنة العليا للإغاثة "كأن شيئاً لم يكن"، واستمر مدير المركز المذكور في منصبه كما تبين لاحقاً أن صاحبات الشكوى قد طردن بعد ذلك من المركز.

ويضيف التحقيق أنّ النساء والفتيات داخل مراكز الإيواء يتعرضن للاستغلال الجنسي من أولئك الذين يشغلون مناصب مسؤولين في السلطة، مقابل السكن والمساعدات، وتبقى النساء والفتيات اللواتي ليس لهن من يحميهن مثل الأرامل والمطلقات، والنازحات معرضات بشكل خاص للاستغلال الجنسي، لعدم وجود معيل لهن أو من يحميهن أو وعدم امتلاكهن مهن يستطعن العيش والكسب، ما يجعل المساعدات طوق النجاة الوحيد.

وأكد التحقيق أن هؤلاء النساء يلتزمن الصمت، خوفاً من الطرد خارج المراكز أو قطع المساعدات أو التهديد بالفضيحة والاعتقال في بعض الأحيان في حال كشف أمرهن، ومما يزيد معانتهن عدم السماح لهنّ بمغادرة المركز ولو لساعات إلّا بعد تقديم طلب رسمي قد يأتي بالقبول أو الرفض من قبل إدارة المركز الأمر الذي يمنع النساء من إيجاد فرص عمل تحقّق لهنّ العيش الكريم والهروب من الابتزاز مقابل المساعدات ومن جحيم مراكز الإيواء هذه.

وكان نظام الأسد أقام العديد من مركز الإيواء غالبية قاطنيها من الذين فروا من الحملات العسكرية لقواته على مناطقهم كالغوطة الشرقية وغيرها، حيث تعرض معظم الرجال والشباب فيها بعد وصولهم إما للاعتقال أو الزج بهم في الخدمة الإلزامية، ما جعل غالبية قاطنيها من النساء والأطفال الذين لا حول لهم ولا قوة.

الجدير بالذكر أيضاً أن مركز الإيواء هذه تتلقى الدعم من قبل منظمات الأمم المتحدة بشكل مباشر، والتي اتهمت سابقا الكثير من الأطراف بسوء تقديم خدماتها وتوزيع مساعداتها.++

بلدة كللي تنعي "طبيب الفقراء"

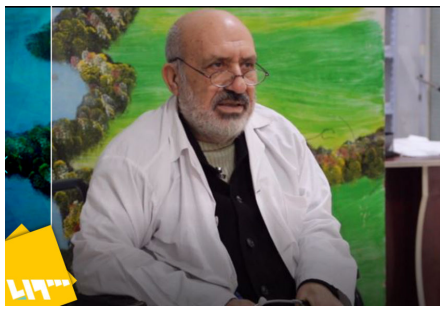

شيع المئات من أهالي ريف إدلب جثمان الطبيب علي عباس في مسقط رأسه بلدة "كللي" بريف إدلب الشمالي، عن عمر يناهز ٦٣ عاما بعد أن وافته المنية اليوم الجمعة بعد معاناة طويلة مع مرض السكري الذي تسبب في بتر رجله.

واشتهر الطبيب علي عباس بلقب "طبيب الفقراء"، حيث كان يعاين مرضاه دون مقابل مادي، رغم كونه مقعدا يعتمد على كرسي متحرك للتنقل بعد فقده لإحدى ساقيه بسبب مرض السكري، كما عرف بخبرته وإنسانيته في الوقت الذي غادر فيه معظم أطباء المنطقة إلى تركيا وأوروبا بعد تحرير الشمال السوري من قوات الأسد.

ولجأ علي عباس مع عائلته إلى تركيا بعد قصف منزله من قبل قوات الأسد إلا أنه عاد إلى بلدته وبدأ بمساعدة الأهالي رافضاً فكرة الخروج رغم المخاطر ووضعه الصحي الصعب.

واعتقل علي عباس في ظل حكم حافظ الأسد بتهمة الانتساب لجماعة "الاخوان المسلمين"، حين كان طالبا في كلية الطب وتعرض خلال اعتقاله لشتى أنواع التعذيب، وأمضى في سجن تدمر ١٦ عاما.

وخرج عباس من السجن في عام ١٩٩٥ ليتابع بعدها دراسته ويتخرج طبيبا، ويبدأ بممارسة عمله الطبي في مسقط رأسه بلدة كللي.

لم يمنعه سجن الأسد والعجز الجسدي عن ممارسة مهنته الطبية والإنسانية وأدى واجبه كاملا بعيدا عن الأضواء والشهرة والمال، ورحل تاركا خلفه دروسا في الصبر على المرض والإيثار والتضحية.

عام الحرائق في دمشق.. "المتهم ماس كهربائي".. بينما

خاص زيتون

تشهد مناطق وأحياء العاصمة دمشق بشكل خاص، ومناطق سيطرة النظام بشكل عام، منذ عدة أعوام حوادث حريق بالمئات، وفي كل حادثة جديدة ترتبط مفردة حريق بعبارة واحدة اتفق عليها الجميع دون أن يتفقوا، فما يصدر عن النظام من تبرير لجميع هذه الحوادث دون استثناء، جعل منه ومن تبريراته محط سخرية الموالين قبل المعارضين، الأهالي قبل النشطاء والإعلاميين والمسؤولين، وما يثير السخرية أكثر هو ادعاءات النظام وأمنه وأجهزته المختلفة بقدرته على إعادة الأمن والأمان للسوريين كما في السابق، في حين لا يستطيع الحد من حوادث هو ذاته يتهم فيها الكهرباء ثم يعود ليؤكد بأنها مفتعلة.

أكيده الأخير على أن الحرائق مفتعلة، وليست نتيجة ماس كهربائي أو سوء استخدام مدفأة أو كثرة هطولات مطرية وما إلى ذلك من مبررات ابتدعها للتغطية على عجزه وضعفه، أو تواطئه بتعبير أدق، لم يأت بأي جديد بالنسبة للسوريين والمراقبين، وإنما عزز أسئلتهم حول اليد التي تقف خلف تلك الحوادث، والغاية من حرق دمشق أو غيرها، ودور النظام فيها، أو أسباب عجزه عن الحد منها على أقل تقدير.

حرائق بالجملة

"المكتوب مبين من عنوانه" هكذا وصف السوريون سنة ٢٠١٩، والتي لم يكد ينته الشهر الأول منها إلا متسبباً بنحو ٢٠ حادثة حريق مأساوية هزت الشارع السوري، دون أن يهتز للحكومة جفن!!"، بهذه العبارة اختارت وكالة أوقات الشام الإخبارية الموالية للنظام، أن تبدأ مقالا بعنوان "الحرائق تجتاح الجغرافيا السورية.. والمتهم واحد!"، الذي نشرته في ٢٣ كانون الثاني الماضي، عندما ضجت العاصمة على وقع نبأ وفاة ٧ أطفال أشقاء في حي العمارة جراء احتراق منزلهم بسبب مدفأة كهربائية، بحسب مصادر في الدفاع المدني التابع للنظام.

وأضافت الوكالة: "وامتدت الحرائق التي تسبب بمعظمها الماس الكهربائي معظم الجغرافيا السورية، ما بين دمشق وريفها وحلب وحماة واللاذقية والحسكة ودير الزور"، مبينة أن أولى حوادث الحريق هذا العام كانت في دمشق في ٨ كانون الثاني الماضي، ثم امتدت لمناطق متعددة، والسبب في أكثر من ٩٠ بالمئة منها هو الماس الكهربائي.

تلفزيون الخبر، نشر على موقعه في الأول من آذار الماضي، مقالا بعنوان "الماس الكهربائي متهم من جديد.. حريقان في حيي المزة والزبلطاني الدمشقيين"، تحدث فيه عن حريقين نشبا في اليوم ذاته، في محل للمواد الغذائية في حي مزة خزان يرجح أنه ناجم عن ماس كهربائي، والآخر في محل لبيع اللحوم بسبب ماس كهربائي، وفقا لما نقلته وكالة سانا التابعة للنظام عن مصدر في مركز إطفاء دمشق.

وختم التلفزيون بالقول: "يذكر أن هذين الحريقين يأتيان ضمن سلسلة الحرائق التي طالت مدينة دمشق خلال هذا الشتاء واتهم "الماس الكهربائي" بالوقوف وراءها".

حيث نقلت صحيفة الوطن الموالية عن قائد فوج إطفاء ريف دمشق قوله بأن "الحرائق تكون بأغلب الأوقات مفتعلة لكونها تعود للاشتعال بعد ساعتين من إخمادها أو في اليوم الثاني، والدليل على ذلك أنها تشتعل ليلًا دون وجود أي عناصر مساعدة من شمس أو بلور أو مرايا عاكسة على الأرض".

إلا أن ذكاء العميد وفطنته اللذين اعتقد البعض أنه يتمتع بهما، عادا للانهيار عندما برر سبب الحرائق المنتشرة بشكل كبير في الريف الدمشقي بأنه ناجم عن الهطولات المطرية الغزيرة لهذا العام، والتي تسببت بانتشار الأعشاب الطويلة في كل المناطق ما ساعد على اشتعال الحرائق، وقدوم فصل الصيف بجفافه وارتفاع درجة الحرارة، بحسب ما نقلته الصحيفة.

التوسع الروسي في دمشق وعلاقته بمناطق الحرائق الأخيرة

قبل أيام، وبالتحديد الأحد الماضي، نشر موقع المدن مقالا بعنوان "دمشق: الروس يتوسعون.. على حساب الإيرانيين"، نقل فيه عن مصادر عسكرية وصفها بأنها رفيعة المستوى، قولها إن النفوذ والانتشار الإيراني وسط العاصمة دمشق وفي محيطها، انحسر بشكل كبير لصالح الروس منذ صيف ٢٠١٨، وتقلص في عمق العاصمة بنسبة تزيد عن ٧٠ بالمئة، لينحصر تواجد الميليشيات الإيرانية والموالية لها في "محيط السفارة الإيرانية، ومنطقة البحصة في محيط المستشارية الثقافية الإيرانية، وحي الفيلات في منطقة المزة، ومناطق يعفور والصبورة، ومحيط مقام رقية في دمشق القديمة، وغرفة عمليات بحي الشاغور"، بالإضافة لتواجد ضئيل للمقاتلين العراقيين في مدينة جرمانا شرقي دمشق.

وأوضحت المصادر أن الانحسار جاء بضغط روسي، وأن السبب في تراجع وجود الإيرانيين والعراقيين في سوق الحميدية الشعبي القديم، هو نقل معظم مقراتهم من الثكنات القريبة من دمشق، وعودة آلاف العناصر إلى بلدانهم مع انتهاء مهامهم العسكرية، وخروج آخرين إلى محيط دير الزور وحلب حيث يتوسع الوجود الإيراني هناك من دون مضايقات روسية.

في حين حل التواجد الروسي المدني والعسكري، محل الميليشيات الإيرانية والموالية لها في مناطق وأحياء دمشق وريفها، حيث شمل التواجد الروسي كلا من: "أسواق الحميدية والصالحية والشعلان، ومولات شام سنتر ودامسكينو في كفرسوسة، ومحيط حديقة الجاحظ في حي المالكي، وباب شرقي، ويعفور والديماس وقرى الأسد غرب دمشق"، وذلك كتوجد مدني ويومي ومساكن استثمرت بعضها السفارة الروسية، أما عسكريا فيتمركز الروس في "مبنى الأركان القديم، ومبنى مراقبة خفض التصعيد بالقرب من وكالة أنباء سانا، ومبنى الأركان بساحة الأمويين، ومبنى الأمن الوطني، ومحيط السفارة الروسية والمركز الثقافي الروسي في حيي المزرعة والعدوي، بالإضافة إلى فرع المخابرات الجوية في ساحة العباسيين، وتسيير دوريات مدنية في شوارع دمشق، ولا سيما في أحياء التجارة والقصور والخطيب وشارع بغداد"، وفقا لما نقله موقع المدن.

بمقارنة بسيطة بين مناطق الحرائق الأخيرة وبين مناطق التواجد الروسي الحالي، والذي أزاح منها الإيرانيين وحل محلهم، نجد أن كافة هذه الحوادث جرت في مناطق الروس.

الحوادث ذاتها.. والفاعل مختلف

قبل الروس كانت تتمركز الحرائق في مناطق تواجد الإيرانيين، فبالعودة للخلف قليلا، واستعراض أبرز حوادث الحريق التي نشبت في السنوات الماضية، وهي حوادث أكد محللون بأنها اندلعت على أيدي الإيرانيين، والسبب في رأيهم هو رغبة إيران باستملاك منطقة دمشق القديمة، المحيطة بمقام رقية، وإجبار أصحاب المحال التجارية هناك على بيعها، حيث استهدفت الحرائق أكثر من ٨٣ محلا تجاريا في سوق العصرونية في ٢٣ نيسان ٢٠١٦، ونقلت سانا حينها عن مدير الدفاع المدني في حكومة النظام أن الحريق "ناجم عن ماس كهربائي تسبب بإشعال النيران في عدد كبير من المحلات وخلف فيها أضرارا مادية كبيرة"، وفي ٢ كانون الأول من العام ذاته، شب حريق في سوق الحميدية بمنطقة دمشق القديمة، وأدى لاحتراق أكثر من ١٣ محلا تجاريا.

تبعه احتراق المحال التجارية في سوقي الهال القديم والمناخلية -المجاورين لسوق العصرونية-، في ١١ و ١٢ أيلول ٢٠١٧، والسبب أيضا أو المتهم -كما يفضل الموالون تسميته- هو "الماس الكهربائي"، على حد قول مصادر النظام، والنتيجة عشرات المحال والبسطات التجارية.

وشهدت الصفحات الموالية آنذاك، ومن بينها صفحة دمشق الآن، عشرات التعليقات التي اتهمت بشكل مباشر النظام وإيران بمحاولة إفراغ دمشق من سكانها الأصليين وتجارها عبر حرق محالهم، والضغط عليهم لبيعها، لا سيما أن رجل الأعمال المقرب من رأس النظام وإيران محمد حمشو، كان قد عرض على تجار سوق العصرونية بيع محالهم قبل الحريق، وحاول الضغط عليهم، وإعادة عرضه بعد الحريق، وفقا لما وصفها موقع اقتصاد بالتقارير المسربة.

والجدير بالذكر أن الأسواق الأربعة تقع في محيط مقام رقية بمنطقة دمشق القديمة، والتي تعج منذ عشرات الأعوام، بالسياح أو كما يطلقون على أنفسهم "الحجاج" الإيرانيون، حيث تعتبر منطقة ذات اعتبار ديني بالنسبة لهم، وهي إلى جانب منطقة السيدة زينب من أولى المناطق التي فرضت الميليشيات الإيرانية والعراقية سيطرتها عليها بعد بدء الثورة، ويفصلها عن المستشارية الإيرانية فقط شارع الثورة الممتد بين المنطقتين، ضمن مسافة سير على الأقدام تستغرق أقل من ١٠ دقائق.

حرق المحاصيل.. من المستفيد؟

لإعلامي السوري فيصل القاسم كان له رأي في حوادث الحريق التي اندلعت قبل يومين، والتي استهدفت أراض ومحاصيل زراعية، لا سيما أنها تزامنت مع حرائق المحاصيل في محافظتي درعا والسويداء، بالإضافة إلى تعمد النظام استهداف المحاصيل الزراعية وإحراقها في حملته العسكرية الحالية على مدن وبلدات الشمال السوري.

واتهم القاسم بشكل صريح، الجهات المسؤولة عن استيراد القمح في مناطق النظام، بأنها هي من يقف خلف حرق المحاصيل، حيث قال السبت الماضي، في تغريدة له على حسابه في تويتر: "من دمشق.. على ضوء حرق المحاصيل في مدن سورية عدة.. لازم ينشاف مين المسؤول عن استيراد القمح بسوريا لأن هذه الجهة هي وراء حرق المحاصيل"، مضيفا: "تعرضت آلاف الدونمات من حقول القمح والشعير في سوريا للحرق خلال موسم الحصاد الذي يستمر حتى منتصف يوليو/ تموز".

وكان الإعلامي السوري قد سبقها بتغريدة أخرى قال فيها: "عندما دخلت القوات الأمريكية إلى العراق ٢٠٠٣...هجمت على صوامع الحبوب وبنوك البذور الزراعية وأحرقتها لماذا...كي يصبح العراق لاحقا عبداً للحبوب المستوردة... والعلم عند الله يفعلون الآن الشيء نفسه في سوريا من خلال حرق المحاصيل السورية في عموم المحافظات"، كما لم يبتعد القاسم في رأيه حول حوادث الحرائق التي استهدفت سابقا أسواق دمشق القديمة الأثرية.

والجدير بالذكر أن روسيا احتلت المرتبة الأولى في العالم خلال الأعوام الأخيرة، في تصدير القمح، والثانية عالميا في تصدير الحبوب بشكل عام، وفقا لتقارير صادرة عن وزارة الزراعة الروسية، وتقديرات مجلس الحبوب الدولي، واللذين توقعا ارتفاع صادرات روسيا من الحبوب والقمح للعام الحالي.

هذا وكانت مراكز الإطفاء والدفاع المدني التابعة للنظام، قد أعلنت في تقارير صدرت عنها قبل أيام، بأن أكثر من شهر أيار الماضي، شهد اندلاع أكثر من ٣٠٠ حريقا في حمص، و ٢٧٢ حريقاً في ريف حلب، و ٢٧١ حريقا في ريف دمشق، و ٢٢٣ حريقا في السويداء، و ٢٠٠ حريق في درعا، و ٨٥ في دير الزور، كما قدرت المراكز المساحات التي طالتها الحرائق في حماة بأكثر من ١٢٥ ألف دونم من الأراضي الزراعية، تركز معظمها في منطقة سلمية، وفقا لما نقلته إذاعة شام إف إم الموالية.

وأكد قائد فوج إطفاء ريف دمشق على أن كم الحرائق منذ بداية العام حتى الآن لم يحدث منذ ثلاثين عاما، مبينا أن عدد الحرائق في هذه المدة بلغ ٨٣٠ حريقًا، ووصل عدد الحرائق في شهر أيار فقط إلى ٢٧٠ حريقا بريف دمشق، بحسب صحيفة الوطن الموالية.

وبملاحظة بسيطة، نجد أن النظام برر كافة الحوادث السابقة بأنها ناتجة عن الماس الكهربائي، وأن كافة المصادر والوسائل الإعلامية اعتمدت على عبارة "المتهم"، بينما في الواقع المنفذ هو قوى الاحتلال التي استقدمها رأس النظام السوري، وأفسح لها المجال لنهب سوريا والسوريين، وتحقيق مآربها الاقتصادية والسياسية والعقائدية ثمنا لتثبيت كرسيه، ومكافأة لها على الإمعان في قتل السوريين وتجويعهم.

انشقاق.. هروب.. رشاوى وأكثر من ذلك.. عناصر التسويات ومعارك الشمال

تعج مواقع التواصل الاجتماعي والمواقع الإعلامية منذ أوائل أيار الفائت، بأخبار قتلى عناصر النظام وميليشياته، ويكاد يكون معظمهم من عناصر التسويات الذين انضموا إلى صفوف قوات النظام بعد اتفاقات مصالحة في مناطقهم، وتسوية أوضاعهم مع النظام بغية عدم تهجيرهم من مناطقهم.

تعج مواقع التواصل الاجتماعي والمواقع الإعلامية منذ أوائل أيار الفائت، بأخبار قتلى عناصر النظام وميليشياته، ويكاد يكون معظمهم من عناصر التسويات الذين انضموا إلى صفوف قوات النظام بعد اتفاقات مصالحة في مناطقهم، وتسوية أوضاعهم مع النظام بغية عدم تهجيرهم من مناطقهم.

وتشير الأنباء المتداولة إلى أن النظام سعى في معاركه سواء في شمال أو شرق سوريا، للزج في صفوفه الأولى بعناصر التسويات، ولا سيما الذين كانوا سابقا ينضوون في صفوف الجيش الحر، أو لهم تاريخ مع المعارضة، بهدف التضحية بهم والتخلص منهم لعدم ثقته فيهم، وانتقاما منهم على معارضتهم له يوما ما، كمن يضرب أكثر من عصفور بحجر واحد.

ومع ازدياد أعداد القتلى، بدأت المواقع والصفحات تتداول أخبار انشقاقات وهروب وما إلى ذلك في صفوف هؤلاء العناصر، وبشكل خاص بعد معارك ريف حماة، والذي وصف بالثقب الأسود لعناصر النظام، بالإضافة إلى المحور الآخر الذي يحاول فيه النظام عدم الوصول إلى معركة عسكرية واسعة كما في ريف حماة، وإنما يعتمد فيه على محاولات اقتحام أو تسلسل لمجموعات من عناصره ، يزج بها تحت جنح الظلام أملا باختراق صفوف المعارضة هناك، وهي محور تلة الكبينة بريف اللاذقية الشمالي.

عشرات المحاولات وربما وصلت لأكثر من ذلك، جميعها باءت بفشل النظام، وأفقدته العشرات من عناصره، على الرغم من قصفها الجوي والمدفعي والصاروخي على المنطقة بالتزامن مع محاولات الاقتحام أو التسلل تلك، فضلا عن الاستهداف بالغاز السام في ١٩ أيار الماضي.

كل ما سبق أفضى لما سمته بعض المصادر بعودة ظاهرة الانشقاق عن قوات النظام، حيث ذكر موقع "المدن" قبل أيام، أن ظاهرة الانشقاق عن قوات النظام عادت مجددا، وأن المنشقين يتوجهون في الغالب إلى مناطق سيطرة الأكراد، مضيفا بأن قرابة ٣٠ عنصرا سلموا أنفسهم لقوات سوريا الديمقراطية في أيار الماضي.

في حين قال موقع "حلب اليوم" إن "أكثر من ٤٠ عنصراً من قوات النظام من أبناء الغوطة الغربية هربوا من الخدمة العسكرية بعد مقتل زملائهم في المواجهات مع الثوار، واتجه بعضهم إلى مناطق قسد بينما لا يزال جزء منهم مجهول المكان، كما حاول آخرون دفع مبالغ مالية كبيرة للحصول على إجازة طويلة خوفاً من الملاحقة الأمنية المترتبة على الفرار من الجيش"، مضيفا: "تسببت المواجهات بين فصائل الثوار وقوات النظام بمقتل أكثر من ٣٠ عنصراً من النظام من أبناء الغوطة الغربية، ولم تُسلم قوات النظام معظم الجثث لذويهم، الأمر الذي تسبب بحالة من الغضب الشعبي في المنطقة".

بينما نشر مركز "نورس للدراسات" على معرفاته الرسمية في فيس بوك وتويتر وتيليغرام أمس، تحت عنوان "عقدة كبينة": "ميليشيا الأسد تستنفر عناصرها الذين نزلوا لقضاء إجازاتهم وتستقدم مؤازرات من الشام إلى المحور"، مضيفا: "كما علمنا من مصادر خاصة أن عددا من الجنود يدفعون مبالغ مالية كبيرة للحصول على إجازة نقاهة ووصل بعضهم في سعيه للحصول على إجازة نقاهة بسبب الخوف من إرساله للمعركة في كبينة أن قاموا بإطلاق طلقة على جسدهم ليهربوا من المعركة بذريعة إجازة النقاهة".

وكان المركز قد أفاد في وقت سابق أمس بوقوع مجموعة من ميليشيات النظام بكمين محكم في الكبينة، بينما نقلت "شبكة إباء" التابعة لهيئة تحرير الشام عن مصدر عسكري في تحرير الشام، أن ٣٥ عنصرًا يتبعون لميليشيات المصالحات من درعا قتلوا بقصف طيران النظام في بلدة الحويز بريف حماة بعد هجوم للفصائل على مواقع النظام وميليشياته في البلدة.

وبحسب الإحصائيات فإن حصيلة قتلى وجرحى قوات النظام في معارك ريفي حماة واللاذقية قد وصلت لنحو ٥٠٠ ،ما بين قتيل وجريح، معظمهم من عناصر التسويات.

يشار إلى أن النظام كان قد أصدر الشهر الماضي، قوائم تضم أكثر من /٣٠٠٠/ اسم تم تجنيدهم مؤخرا من مناطق التسويات، ولديهم سوابق بالعمل مع فصائل المعارضة، بغية إرسالهم على دفعات إلى الشمال السوري، حيث تجري عمليات سحبهم من الثكنات العسكرية التي تم فرزهم إليها، ومن ثم تجميعهم بالقرب من مدينة حماة، قبل أن يتم إرسالهم إلى الجبهات، وفقا لما نقله موقع "صوت العاصمة" عن مصادر خاصة في وقت سابق.

فيديو.. وصايا الجبهة الوطنية للمقاتلين قبل بدء المعارك

بثت الجبهة الوطنية للتحرير اليوم مقطعا مصورا على قناتها الرسمية في موقع يوتيوب يظهر فيه المتحدث الرسمي باسمها يوصي المقاتلين بأخلاق الثورة وأهميتها.

وقال المتحدث باسم الجبهة الوطنية للتحرير النقيب "ناجي المصطفى" في حديث له مع مقاتلين يتبعون للجبهة، إن المعركة اليوم مختلفة عما سبقها من معارك، وتأتي أهميتها من أنها معركة وجود.

وأضاف "المصطفى" أن الغاية من المعركة هي إعادة الأهالي والنساء والأطفال النازحين تحت أشجار الزيتون إلى بيوتهم.

وذكّر "المصطفى" بضرورة الإلتزام بالمواثيق والأعراف بالتعامل مع الأسرى، مشيرا إلى الابتعاد عن كل ما يسيء لأخلاق الجيش الحر.

وسبق أن أكد المقدم "سامر الصالح" المسؤول السياسي في جيش العزة بتغريدة عبر حسابه الرسمي في "تويتر" اليوم مخاطباً أهالي المناطق الواقعة تحت سيطرة نظام الأسد والقريبة من دائرة الاشتباكات أن لا داع للنزوح وترك بيوتهم خوفا من تقدم فصائل المعارضة.

وقال الصالح: "نهيب بأهلنا المدنيين في مناطق الاشتباك أن عدونا قوات النظام والمليشيات المساندة له وأهدافنا مقراتهم ومعسكراتهم، لا داعي للنزوح وترك أملاككم وأرزاقكم أنتم أهلنا ونحن منكم".

يذكر أن المعركة التي أعلنت عنها فصائل المعارضة اليوم قد حققت تقدما على جبهة ريف حماه الشمالي بعد تمكنها من تحرير ثلاث مناطق (بلدة الجبين وكفرهود وتل ملح) في هجوم معاكس أوقع قوات النظام في حالة إرباك أدت إلى انسحابه من عدد من المواقع المحيط.

جيش العزة يحدد أهدافه بتمركزات قوات النظام ويطمئن أهالي التريمسة

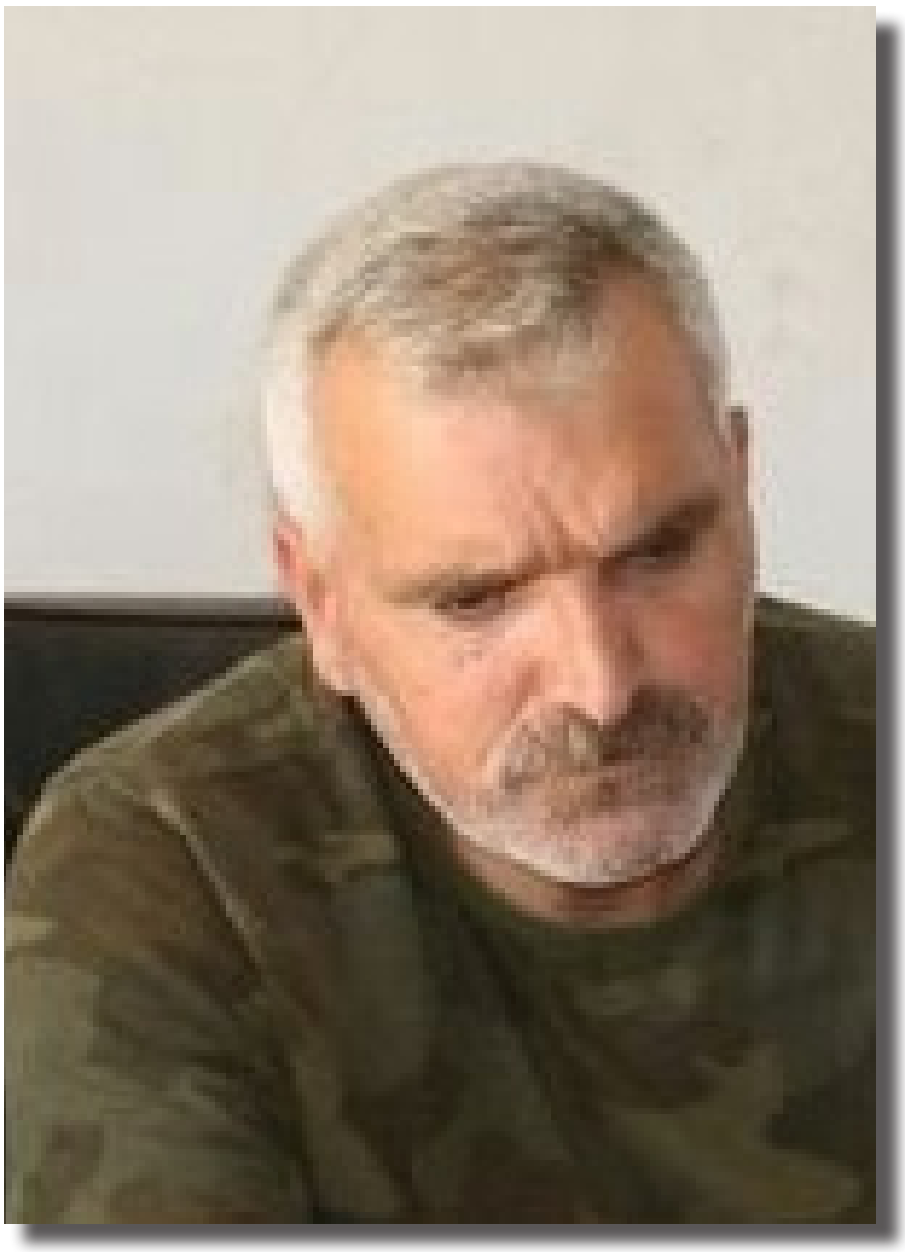

أكد المقدم "سامر الصالح" المسؤول السياسي في جيش العزة بتغريدة عبر حسابه الرسمي في "تويتر" اليوم مخاطباً أهالي المناطق الواقعة تحت سيطرة نظام الأسد والقريبة من دائرة الاشتباكات أن لا داع للنزوح وترك بيوتهم خوفا من تقدم فصائل المعارضة.

وقال الصالح: "نهيب بأهلنا المدنيين في مناطق الإشتباك أن عدونا قوات النظام والمليشيات المساندة له و أهدافنا مقراتهم ومعسكراتهم، لا داعي للنزوح وترك أملاككم وأرزاقكم انتم أهلنا ونحن منكم".

يأتي هذا التطمين من قبل جيش العزة بعد انتشار أخبار عن حالة نزوح تعيشها قرية التريمسة التابعة لمنطقة محردة في ريف حماة الشمالي.

كما تداولت صفحات التواصل الاجتماعي مشاهد مصورا تظهر فيها عشرات الشاحنات والسيارات المحملة بالأهالي النازحين، قال ناشروها أنها من قرية التريمسة.

وكانت فصائل المعارضة قد سيطرت اليوم على عدد من البلدات في ريف حماة الشمالي وذلك ضمن المعارك التي أعلنت عنها اليوم على عدد من المحاور في ريف حماة، منها بلدات كفرهود والجبين وتل ملح وسط معارك عنيفة خاضتها مع قوات النظام والميليشيات الروسية والإيرانية ضمن معركتين أطلقت عليهما "كسر العظم ودحر العدوان".

وتمكنت الفصائل المعارضة من كسر الخطوط الدفاعية الأولى لقوات النظام في ريف حماة الشمالي وتدمير عدة آليات ومقرات للعدو.

وكان الصالح قد توعد في منتصف الشهر الماضي الميليشيات الروسية بأن الأيام القادمة ستكون محرقة لهم، كما اعتبر أن العملية العسكرية التي شنتها الفصائل الثورية على مواقع الميليشيات شمال حماة ما هي إلا "غيض من فيض".

ومن جانبه اعتبر القائد العام لجيش العزة "جميل الصالح" أن المعارك الدائرة حالياً مع الميليشيات الروسية هي معارك "كسر عظم"، مضيفاً: "سنستمر بإذن الله ، ولن نترك كلاب روسيا وبائعي الوطن من دون تأديب".

لم يعد سراً اليوم أن قرار الفصائل في هجومها المعاكس هو قرار تركي خالص، وهذا لا ينتقص من جدارة مقاتلي المعارضة الذين أثبتوا قدرتهم الميدانية وتفوقهم في المعارك التي يخوضونها ضد قوات النظام أو الميليشيات الأجنبية.

وتؤكد دلالات المعركة أن الاتفاق التركي الروسي قد انتهى، وانتهت معه أستانة وسوتشي، وأن الخلاف وصل إلى نقطة اللاعودة، والعودة إلى ميدان المعارك، هذه المعارك التي فرضتها روسيا بعجرفة المنتصر التي لا تليق بمفاوض وحليف على الطرف التركي، بعد تعنتها واستعجالها في انهاء ملف إدلب، في محاولة منها للضغط على الضامن التركي لتقديم تنازلات تقول في ظاهرها روسيا أنها تتعلق بتطبيق بنود الاتفاق من خروج التنظيمات المتشددة وتسيير دوريات مشتركة إضافة إلى فتح طريقي حلب – دمشق وحلب – اللاذقية (m٥ – m٤)، لكن قد يكون جوهر المشكلة يكمن فيما هو أبعد من ذلك.

وقد يكون جوهر الحقيقة في الجفاء الأمريكي التركي الذي حاولت روسيا استغلاله ببيع صواريخ الأس ٤٠٠ لتركيا، الأمر الذي يهدد أنقرة بعقوبات خطيرة نظرا لحساسية وجود تركيا في حلف شمال الأطلسي، فكان الضغط الروسي في إدلب نتيجة لثقة روسيا بعدم تراجع أنقرة في قطيعتها مع أمريكا، التي عرضت بدورها بدائل عن صواريخ الأس ٤٠٠ بمقاتلات الأف ٣٥ وصواريخ الباتريوت.

الرفض الروسي لطلب أردوغان بوقف الهجوم على إدلب اتكأ على عجز أنقرة وضيق خياراتها وابتزازها وهي في أضعف حالاتها، وذلك بعد العداء الأوروبي الأمريكي، مستبعدة أي تقارب قد يحصل ما بين أنقرة وواشنطن، لكن وقائع معارك حماة الآن تشير إلى خطأ توقعاتها، إذ لا شك أن تقاربا تركيا أمريكيا قد جرى، وبدأ بقلب الطاولة على روسيا، ما يهدد كل ما استثمرته الأخيرة في سوريا خصوصا.

وتأتي التصريحات الأمريكية بالرد بشكل مباشر على أي استعمال للسلاح الكيماوي من قبل قوات النظام السوري من قناعتها بأن لا قدرة لهذه القوات بالتقدم إلى إدلب دون استعمال هذا السلاح، وهو ما رددته الولايات المتحدة أكثر من مرة، كان أخرها أمس بعد شن فصائل المعارضة وعلى رأسها الجبهة الوطنية للتحرير المدعومة من قبل تركيا معركتها المفاجئة على قوات من بينها مواقع للقوات الروسية، ما يؤكد الرغبة الأمريكية في تحجيم التقدم الروسي في ملف إدلب.

وإن كان الروس قد حملوا مسؤولية الهجمات على قواعدها في حميميم بالطائرات المسيرة والقذائف الصاروخية لأنقرة، فكيف سترى تزويدها للفصائل المعارضة بالسلاح والزج بمقاتلين مدعومين منها في الهجوم على قواتها في ريف حماة الشمالي.

من جانبها تدرك تركيا مدى خطورة تقدم النظام في مناطق إدلب، وهو ما من شأنه المغامرة بضمان أمنها القومي المهدد (الملف الكردي) بحسب وصفها، وموجات اللجوء التي لن تستطيع احتمالها، كما أن سحبها لنقاط المراقبة التابعة لها من تلك المناطق والتي تم استهدافها أكثر من مرة سيقدم صورة المهزوم شعبيا عن أردوغان، وهو ما بادرت تركيا بإرسال تعزيزات أمس في نية واضحة عن إصرارها وتمسكها بوقف تقدم قوات النظام، ومن المرجح أن تدفعها هذه المخاوف إلى ردم الهوة الأمريكية.

وتأتي التصريحات التي أكد فيها القائد العام لقوات سوريا الديمقراطية "قسد" مظلوم عبدي في مؤتمر عقد في بلدة رميلان بالحسكة عن أستعداد قواته للحوار مع جميع الأطراف بما فيها تركيا في سياق الضغوط التي تمارسها الولايات المتحدة في محادثات تركية كردية سورية والتي تصب في التقارب التركي الأمريكي والتفاهم حول المنطقة الأمنة المزعجة لموسكو.

وفي ذات السياق نشرت مجلة ناشيونال إنترست الأمريكية أن محاولات الولايات المتحدة الأمريكية في عزل إيران عرقلتها التوترات المتصاعدة بين تركيا والولايات المتحدة، مشيرة إلى أن الولايات المتحدة إذا لم تستطع تهدئة علاقاتها مع تركيا فإن أنقرة يمكن أن تقوض عزلة إيران.

أخيرا يبقى التقدم الحاصل لصالح قوات المعارضة في معارك ريف حماة الشمالي معززاً لموقف تركيا المفاوض أمام الروس، ومؤكداً على أن لدى تركيا أوراقا قوية لم تستعملها بعد.

مأساة إدلب بين الطموح الروسي والتردد التركي والصمت الأمريكي

وسط سعي الدول الضامنة للفرقاء في سوريا لتحقيق مصالحها الخاصة تقع محافظة إدلب ضحية النزاع وتضارب المصالح، ففي الوقت الذي تسعى به روسيا لتحقيق نصرها الكامل في سوريا بالسيطرة على محافظة إدلب وضمها لنظام الأسد، تسعى تركيا إلى الحصول على صواريخ أس ٤٠٠ من روسيا دون التفريط بورقة إدلب لضمان سيطرتها على المناطق التركية المتاخمة لها، ومنع موجات النزوح من الوصول إلى حدودها.

وتقدم روسيا في هذا المنحى عدة تبريرات أولى وجوب محاربة المجموعات الإرهابية المتواجدة في منطقة خفض التصعيد المتفق عليها مع الجانب التركي.

وقد أعربت اليوم المتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا عن قلق موسكو من "الإرهابيين" لعدم تخليهم عن محاولاتهم الرامية لمفاقمة الوضع في إدلب ووضعهم الخطط لتنفيذ "استفزازات كيميائية" حسب تعبيرها.

ورغم أن التصريحات الروسية الأخيرة تحمل الجانب التركي المسؤولية الهجمات على مناطق وجود الجنود الروس لا سيما قاعدة حميميم، جاء ذلك على لسان الناطق باسم الكرملين ديمتري يسكوف يوم الجمعة الماضي حيث قال إن موسكو وأنقرة متفقتان على ضرورة وقف إطلاق النار في منطقة خفض التصعيد في إدلب، معتبرا أنه "لا بد من توقف الهجمات على مناطق وجود الجنود الروس بما فيها حميميم وإدلب".

مضيفاً أنه وفقا للاتفاقيات التي تم التوصل إليها بين الجانبين الروسي والتركي في سوتشي فإن هذه المهمة من شأن الجانب التركي.

من جهته ذكر مكتب الرئيس التركي رجب طيب أردوغان أن الرئيس التركي أبلغ بوتين بضرورة تطبيق وقف إطلاق نار في إدلب للحيلولة دون مقتل المزيد من المدنيين وتدفق اللاجئين إلى تركيا، كما أكد أن سوريا بحاجة إلى حل سياسي.

وأضافت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية في تصريح صحفي نقلته وكالة "نوفوستي" الروسية اليوم الأربعاء أنه "لا يمكن لبلادها التغافل عن الأعمال الاستفزازية الخطيرة للإرهابيين التي تهدد قاعدة حميم والعسكريين السوريين والسكان المحليين".

فيما تنأى الإدارة الأمريكية بنفسها عما يحدث في إدلب إن لم تكن موافقة بشكل صامت، وكل ما رشح عنها تغريدة لترامب يطالب فيها بوقف قتل المدنيين.

يذكر أن روسيا أكدت أكثر من مرة إصرارها على عودة إدلب لسلطة النظام السوري، لكنها تبرر اليوم عملياتها العسكرية في الشمال السوري بسبب تعرض مطار حميميم للهجوم بالطائرات المسيرة والقذائف الصاروخية من قبل فصائل المعارضة السورية، كما تسعى بين الفينة والأخرى لاتهام الفصائل باستخدام السلاح الكيماوي أو التحضير لذلك للتغطية على جرائم نظام الأسد الذي ثبت تورطه أكثر من مرة باستخدام الأسلحة ذاتها.

أقسمت أمام الجميع أنني لم أتعرض لما يخشونه.. فاستقبلوني بفرح

سحر الأحمد

«كبر سني وشكلي، بالإضافة إلى رجاحة عقل زوجي وتفهمه وحبه لي، هو أكثر ما ساعدني على تجاوز فترة اعتقالي التي دامت نصف العام، قضيتها كلها في فرع أمني واحد في مدينتنا، وخرجت عندما تمكن الثوار من تحرير الفرع، لست شابة صغيرة، ولست جميلة، لذلك اقتنع الكثيرون بعدم تعرضي للاغتصاب في سجون النظام»، اختارت وردة السيدة الخمسينية أن تبدأ حديثها بهذه الكلمات، والسبب: «كان السؤال الحاضر في عيون الجميع، والأول على ألسنة الغالبية عندما خرجت هو: هل اقترب منك أحد الكلاب؟ هل لمسك أحدهم؟ والبعض قالها بوضوح أكثر: هل تعرضت للاغتصاب كما نسمع عن المعتقلات؟».

أضافت وردة: «بالفعل أنا لم أتعرض للاغتصاب، ربما بسبب عمري، وربما لم تسنح لهم الفرصة، فقد كانت لديهم الكثير الكثير من أساليب الضغط النفسي ليمارسوها علي وعلى الكثيرين والكثيرات، ومن بينها تعذيب المعتقلين والمعتقلات واغتصابهم أمامنا، وتهديدنا باقتراب دورنا».

رأيتهم وهم يعتدون على فتيات صغيرات، وشبانا ورجالا، وهو ما سبب لي حالات إغماء متكررة، نقلت على إثر إحداها وبعد جلسة تعذيب إلى مشفى عسكري في منطقة قريبة من المدينة، وبقيت هناك مدة أسبوع فاقدة الوعي.

أقسمت أمام الجميع بأنني لم أتعرض لما يخشون منه، فاستقبلوني بفرح عارم، ومنحوني كل الحب، ولكنني لا أجرؤ حتى اللحظة بأن أحدثهم عن تلك المشاهد، فالأمر خطير جدا بالنسبة لهم، حتى لو لم أكن أنا من كان يغتصب أمام زملائه، وحتى ولو كنت مجبرة على حضور جلسات التعذيب تلك، وأخشى لو تحدثت عنها للعلن أن يبدأ الشك بي.

زوجي وأبنائي وإخوتي وكل المحيطين بي كانوا متفهمين، وكانوا في البداية يحاولون تجنب الحديث عن المعتقل، ويطلبون من كل من نلتقي بهم عدم الخوض في الموضوع حرصا على راحتي النفسية، لكن أي تغيير في تعامل أحدهم أو اختلاف بنبرة صوته كان يقلقني.

في كثير من الأحيان كنت أرى تساؤلات في عيون زوجي، تنتظر الإجابة، وجميعها تدور في الفلك ذاته، وقليلا ما ترجمها بلسانه، إلا أنه يعرفني ويحفظني، ولهذا لا يلح على بالإجابة بأكثر مما أتفوه به، وفي كل مرة كان يشعر بالندم ويصالحني.

ثم تطور الأمر عندما اتصل بي أحد الناشطين، وطلب إلى إجراء لقاء للحديث عن اعتقالي، لأول مرة لم أرفض مباشرة بل طلبت وقتا للتفكير، ناقشت الأمر مع زوجي وعائلتي الذين رفضوا بداية الأمر، غير أنهم نزلوا عند رغبتي، وأجريت اللقاء بحضور زوجي الذي اشترط ذلك، كما اشترط عدم نشر اسمي الحقيقي وصورتي على أي وسيلة إعلامية أو حقوقية أو موقع تواصل اجتماعي، فضلا عن قدرتنا على إنهاء اللقاء أو إلغائه في اللحظة التي نريد في حال رأى أي تأثير سلبي علي.

انتهى اللقاء الأول، وكان صعبا علي، وما زاد من صعوبته عدم قدرتي على الحديث بحرية، وربما سوء ظني بزوجي، وامتعاضي من إصراره على التواجد في اللقاء، وكذلك الأمر في اللقاء الثاني، إلا أن الأمر اختلف في اللقاء الثالث، والذي كان لقاء مصورا لإحدى القنوات الأجنبية في جزء منه، ومكتوبا لمنظمة حقوقية في جزئه الثاني، وفي كليهما اشترطنا عدم إظهار وجهي، والحديث باسم وهمي اخترته لنفسي.

في اللقاء المصور بقيت متحفظة على ما أردت إخفاءه منذ خروجي من السجن، واكتفيت بالحديث عن بعض التفاصيل وطرق التعذيب التي تعرضت لها أنا وزميلاتي، بالإضافة إلى ما كنا نسمعه عما يتعرض له الرجال هناك، بينما وجدت نفسي أسرد دون توقف في اللقاء الحقوقي، والسبب هو أن الناشطة وعدتني بأنه ليس للنشر وإنما لجمع معلومات عن السجون والمعتقلات والسجانين وأساليب التعذيب، الهدف وطبيعة الأسئلة كانت مختلفة، فضلا عن أنها أنثى، وسبق وأن التقت بالعديد من النسوة اللواتي هن في مثل وضعي، والأهم من ذلك أننا كنا بمفردنا نتحدث كصديقتين، فأفرغت كل ما في جعبتي من أسرار، وتحدثت عن كل ما رأته عيناي وسمعته أذناي.

ربما تكون ما أعتبرها أسرارا وأخشى إعلانها، لا تشكل خطرا علي، وفي نظر الكثيرين أن يتم اغتصاب رجال أمام امرأة، ليس جرما عليها أن تخشاه، ولكن بالنسبة لي هو كذلك، وأعتقد بأن لا فرق بين رؤيتي لعمليات اغتصاب لرجال وبين أن أكون أنا من وقع عليه الحدث، وربما لو اقتصر حضوري على اغتصاب النساء لكان الأمر مقبولا إلى حد ما، أما أن أقول لزوجي بأنني رأيت رجالا في هذه الأوضاع، فهو صعب جدا علي، على الرغم من أنني لم أكن الوحيدة، فقد كانوا يجبروننا جميعا على مشاهدة ذلك للضغط علينا.

أثناء اللقاء كان زوجي في الطابق السفلي، ولكنه بين حين وآخر يسأل عن حالي ويطلب الاطمئنان علي، وبعد أن انتهينا شعرت براحة لم أشعر بها سابقا، بينما هو شعر بالقلق وبطول المدة، وانعكس كل ذلك على كلينا، وما أن عرف بأننا انتهينا حتى هرع إلي يحضنني ويطمئن على حالي، ثم اصطحبني في نزهة قصيرة في المدينة حيث تم اللقاء، ثم صعدنا إلى السطح نطالع الغروب كالمراهقين، وكان هذا آخر لقاء أجريه.

واليوم زالت كل المخاوف سواء أكانت لدي أم لدى المحيطين، وتجاوزنا فترة الاعتقال، وأعيش منذ تحريري حياة طبيعية هانئة وسعيدة.

تم إخفاء بعض المعلومات بناءً على طلب «وردة» التي اشترطت عدم الخوض في أي تفصيل لم ترغب بذكره، من اسمها الحقيقي واسم مدينتها وصولا إلى مكان اعتقالها وتواجدها الحالي.

الساروت الوفي.. غيابك حضور جديد للثورة

من أحبه الله أحبه الناس، ولقد أحبوك السوريين ياساروت ببحة صوتك وصدقك، بجرأتك وعفويتك، أحبوك لأنهم رأوا فيك حلمهم وكرامتهم، ولأنك مثلت بحزنك وتعبك كل ما قاسوه.

أحبوك متظاهراً ومنشداً يدمي قلوبهم بنبل الهتافات، أحبوك محرضا على الكفر بالخوف والاستبداد، متمردا لا يأبه بالموت، أحبوك حين حملت السلاح كما أحبوك حين بكيت.

التحق عبد الباسط الساروت المنحدر من حي البياضة في مدينة حمص بركب الثورة في بدايتها، وبرز كنجم في قيادة المظاهرات كونه معروفا كحارس مرمى فريق الكرامة الحمصي.

ورغم عمله الحالي ضمن فصيل جيش العزة إلا أنه احتفظ بشخصيته المميزة ذات التأثير الطاغي، وما يضفيه ظهوره من زخم للثورة ورفع للمعنويات، وهو الذي عاش حصار حمص وعانى من كل الانتاكاسات التي ألمت بالثورة.

كان لظهوره قبل يومين على جبهات تل ملح بريف حماة مؤشراً على أن الثورة ما زالت بخير، وأن دماء الشهداء الذين مضوا لن تذهب هدراً، ملتحقا بهم بعد أن وفى بعهده بمواصلة الثورة.

عبد الباسط الساروت هو الشهيد الثالث لوالدته التي أوصاها بزفافه بثوب جديد، بعد أن حن للحرية حتى بلغها عاشقا لصورة سورية الكريمة الحرة التي تستحقها.

من أحياء حمص القديمة التي احتضنته ودافع عنها حتى أخر طلقة بكتيبته شهداء البياضة، إلى قيادة لواء حمص العدية ضمن جيش العزة في المعارك الحالية، ظل الساروت في خندق الثورة ووجها من وجوهها، ليتحول اليوم إلى شهيدها، بعد أن كان بلبلها وحارسها.

موتك ليس خبرا يمر، رحيلك سيكون انطلاقة جديدة للثورة وغيابك سيكون حضورا لمبادئها التي عادت للظهور في خطابات الثوار مع ظهورك على الجبهات بعد كبوة من الزمن.